النضال السياسي الذي اقتصر عليه نشاط بعض الشيوعيين في الاراضي المحتلة هو الذي عوض عن هذا النقص لان اي نضال سياسي في ظل ثورة مسلحة لا يعمل باتجاه فوهة البندقية ولا يقيم الترابط العضوي بينه وبين البندقية هو نضال قد ضل سواء السبيل تماما . ثم ما معنى الغمز من شعار « كل شيء تقرره فوهة البندقية » اوليست هذه الموضوعة من الموضوعات الماركسية اللينينية الاساسية ؟ نعم « كل شيء تقرره فوهة البندقية » هذه موضوعة صحيحة وهي لا تتعارض مطلقا مع اهمية النضال السياسي بل هي تحتم النضال السياسي من اجل جعل فوهة البندقية ملايين الفوهات ومن اجل جعل بندقية الشعب هي التي تقرر كل شيء لا بندقية الاعداء . كما انها لا تتعارض مطلقا بل توجب ان تكون فوهة البندقية تحت قيادة السياسة التي لا تستطيع ان تعبر عن نفسها ، في نهاية المطاف ، بغير فوهة البندقية ، أو ليست الحرب استمرارا للسياسة بوسائل أخرى ؟

اما الخطأ الرابع الذي يسجله الاستاذ نعيم على حركة المقاومة فهو : « موقف التمييز الذي اتخذته قيادة حركة المقاومة من الحزب الشيوعي الاردني ، وخاصة قبل ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ ، بدعوى قبول هذا الحزب لقرار مجلس الامن لعام ١٩٦٧ ، وعدم استبعاده احتمال التسوية السياسية للازمة ، وتخلفه بعض الوقت عن الانضمام الى العمل المسلح . وقد أدى موقف التمييز الشاذ هذا ضد الحزب الشيوعي الاردني الى : (١) حرمان حركة المقاومة من قدرات وخبرات هذا الحزب الفنية »... (٢) « ان موقف التمييز هذا من الحزب الشيوعي الاردني قد شجع الرجعية الضالعة مع الاستعمار الامريكي للاستفادة من هذا الموقف ... »

يلاحظ هنا : (١) ان مسألة الاختلاف الجوهري ، او على الاصح ، الاختلاف حول الاهداف وحول الاستراتيجية والتكتيك ، يجب الا يعكس نفسه على العلاقة بين المقاومة والحزب الشيوعي . (٢) ان مسألة التمييز ، اذا صح التعبير ، تبدو كأنها عبارة عن مزاج وليست نابعة من اختلاف في المواقف ، او تبدو كأنها منطلقة من عداء ضد الشيوعية ، وهذه مسألة لم تكن واردة لدى المقاومة ، بل عندما تشكلت قوات الانصار عرضت المقاومة قبولها كأية منظمة اخرى شريطة ان توافق على ميثاق منظمة التحرير ، او قل على قضية تحرير فلسطين وتصفية الكيان الصهيوني واستراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد . ثم (٣) يبدو كأن الذي يتحمل مسؤولية عزلة الحزب الشيوعي الاردني عن حركة المقاومة هو حركة المقاومة وليس العكس . أما بالنسبة لقضية حرمان حركة المقاومة من قدرات وخبرات هذا الحزب الفنية ، فهذا صحيح تماما لو ان هذا الحزب كان سيضع تلك الخبرات والقدرات باتجاه اهداف الثورة الفلسطينية واستراتيجيتها وتكتيكها . ولكن لا قيمة لاية قدرة وخبرة اذا كانت تتبنى خطا سياسيا خاطئا . وهنا ايضا ان مسؤولية حرمان المقاومة من قدرات كوادر الحزب الشيوعي وخبراته تقع على عاتق قيادة الحزب وليس على المقاومة .

يتبقى حول هذه النقطة القسم المتعلق بتشجيع الرجعية الضالعة مع الاستعمار الامريكي فهذه قضية لا علاقة للمقاومة بها، ما دام الحزب قد وضع نفسه في موقف تفيد منه القوى الرجعية الضالعة مع الاستعمار الامريكي . مع ان مثل هذه الموجة من العداء ، لم تثرها الرجعية الاردنية — للاسف — ضد الشيوعية في فترة وجود المقاومة بل حرمت هذا الحزب من مثل هذا الشرف . اما اذا كان المقصود حوادث وقعت في الخفاء داخل جيش التحرير ، فان اجراءات التقتيل والتعذيب مرفوضة ومدانة من قبل المقاومة ، على ان نتذكر ان بعض قيادات جيش التحرير كانت ايضا ، في المقابل ، وفي كثير من الحالات ، تقدم كل التسهيلات للحزب الشيوعي ، ومن وراء ظهر المقاومة ، وتضطهد عناصر من المنظمات الاخرى في المقاومة .